

الأصول في النحو

صحيح ولو أردت أن تدخل الأخ في (إن) لقلت : إن المتروك مريضاً وأخاه صحيحان وتقول :
إن زيدا كان منطلقاً نصبت زيداً (بإن) وجعلت ضميره في (كان) .
وكان وما عملت فيه في موضع خبر (إن) وإن شئت رفعت (منطلقاً) على وجهين : أحدهما :
أن تلغي (كان) وقد مضى ذكر ذلك .
والوجه الثاني : أن تضم المفعول به في (كان) وهو قبيح وتجعل منطلقاً اسم (كان)
فكأنك قلت : إن زيداً كأنه منطلق .
وقبحه من وجهين : أحدهما : حذف الهاء وهو كقولك : إن زيداً ضرب عمرو تريد : ضربه
والوجه الآخر : أنك جعلت منطلقاً هو الاسم (لكان) وهو نكرة وجعلت الخبر الضمير وهو
معرفة فلو كان : إن زيداً كان أخوك تريد : كأنه أخوك كان أسهل وهو مع ذلك قبيح لحذف
الهاء وتقول : إن أفضلهم الضارب أخاً له كان صالحاً فقولك : كان (صالحاً) صفة لقولك
: (أخا له) لأن النكرات توصف بالجمال ولا يجوز أن تقول : إن أفضلهم الضارب أخاه كان
صالحاً فتجعل : (كان صالحاً) صفة لأخيه وهو معرفة فإن قال قائل : فإنها نكرة مثلها
فأجز ذلك على أن تجعله حالاً فذاك قبيحٌ والأخفش يجيزه على قبحه وقد تأولوا على ذلك قول
الله تعالى : (أو جاءوكم حصرت صدورهم) وتأويل ذلك عند